فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث ووجهه على
الثاني ان المذكور في الكتاب اما ان يكون من قبيل
المقاصد اولا فان كان من قبيل المقاصد فان
كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في تأدية
المعنى المراد فهو الفن الاول وان كان الغرض
منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن
الثاني وان كان الغرض معرفة وجوه التحسين
الكلام فهو الفن الثالث وان لم يكن من قبيل
المقاصد فاما ان يتعلق بها تعلق السابق
باللاحق او تعلق اللاحق بالسابق فالاول
هو المقدمة والثاني هو الخاتمة فان قلت
هذا التقسيم غير شامل للخطبة والتراجم لظهور
عدم دخولها في شيء من الاقسام مع انها
من جملة ما ذكر في الكتاب فالجواب ان
المراد بالمذكور في الكتاب المذكور في التقسيم
ما له دخل وخصوصية بهذا الفن فحينئذ
لا تكون الخطبة ونحوها داخلة في المقسم حتى
يلزم عدم شمول الاقسام لها والمقدمة بالكسر
ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة
منه اي منقول من ذلك لمناسبة بينهما
لان هذه المقدمة تقدم الانسان لمقصوده

كما

كما ان مقدمة الجيش تقدمه اي تجسره على
التقدم فيكون استعمال لفظ المقدمة في
مقدمة العلم ومقدمة الكتاب حقيقة عرفية
ويحتمل انها ماخوذة منها اي مستعارة فيكون
استعمالها مجازا في من قدم المتعدي ويحتمل
ان تكون من اللازم بمعنى متقدمة وبالفتح
من الاول لا غير لان المؤلف قدمها امام مقصوده
وهي قسمان مقدمة علم ومقدمة كتاب
فمقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك
العلم وهو تصوره بوجه ما ان اريد مجرد
الشروع او تصوره بحده او رسمه وتصور
موضوعه وغايته ان اريد الشروع على بصيرة
وهذه معان محضة وذكر الالفاظ لتوقف
الانباء عنها عليها لا انها مقصودة لذاتها حتى
لو تيسر فهم المعنى من غير الفاظ لم يحتج لها
اصلا ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من كلام
قدمت امام المقصود لارتباط له بها والانتفاع
بها فيه فالاولى معان والثانية الفاظ فبين
المقدمتين تباين والمقدمة هنا مقدمة كتاب
لا علم خلافا لصاحب المتن في شرحه لانها
طائفة من الكتاب وهي الفاظ ذكرت امام

Copyright King Saud University